كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في اكاديمية الفنون في مناسبة الذكري السنوية
الأولي لفقيدة الغناء العربي السيدة ام كلثوم
في٦ فبراير ١٩٧٦

بسم اللّه

أيها الإخوة والأخوات

أجدني في حيرة شديدة بعد ان استمعت إلي رامي هل يستطيع احد ان يطاوله فيما عبر عنه وما قاله ؟ هل يستطيع أحد يباريه في اللفظ وجزالة المعني وروعة النظم ؟ ماذا اقول؟ كنت قد اعددت كلمتي ، ولكني بعد ان استمعت إلي رامي حقيقة شعرت انه نجم حفلنا اليوم لقد ظل لخمسين عاما يشجي وجداننا ويلهب أحلامنا ، وها هو اليوم ، وفي مثل هذا الحفل يشجينا في الرثاء ، اروع ماشجانا في الغناء

أيها الإخوة والأخوات

لهذا الكون سنن ولحياتنا قوانين ارادها الله لها ، وهو خالق الكون وواجب الحياة فالليل لايلبث ان يفضي الي النهار ، والألم هو المعاناة التي تجسد الآمال ، والموت هو نهاية الحياة علي هذه الارض ، ولكنه في نفس الوقت حياة أجمل وخلود أرحب لذلك الانسان الذي يجعل من حياته علي الأرض رحلة كفاح ومسيرة عطاء من أجل الحق والخير والجمال ولقد كانت حياة ام كلثوم علي هذه الأرض عطاء يفيض كل يوم بروائع الفن والجمال من أجل ذلك فإننا لا نجتمع لنتذكر أم كلثوم فكل ناطق بالعربية يذكرها كل يوم ويسمعها كل يوم ، وكل جيل لم يدركها سوف يعرفها يوما بعد يوم ، وهذا البقاء هو الدليل الأخير علي العظمة الحقيقية ، لا العظمة المصنوعة كانت معجزة في حياتها فمن قرية من قري ريفنا الطيب ، ريفنا العميق كالبئر بعمق

سبعة الآف عام خرجت الفلاحة المصرية الصبية تنشد الأناشيد الدينية التي هي النبع الأصيل للفن المصري والعربي الحديث ثم تشق طريقها صعوداً إلي القمة التي بلغتها قمة لم يبلغها أحد في عالمنا العربي منذ ايام اسحاق الموصلي وغيره في ازهي عصور الحياة العربية قبل الف سنة او يزيد ، وليس هذا غريبا فهذا الريف المصري الوديع هذا الريف العميق العاكف علي صنع حياة مصر منذ فجر التاريخ هذا الريف الذي انتج علي مر العصور اعظم الاسماء المصرية في السياسة وفي العلوم وفي الادب وفي الفنون ، انه النبع الذي لم ينقطع خيره ولم يتوقف عطاؤه ان ماؤه هو ماء الحياة لمصر كلها في كل فرع من فروع الحياة لقد كانت ام كلثوم – كما قلت – معجزة نادرة كانت معجزة في فنها ومفتاح عبقريتها انها ادركت ان الموهبة وحدها ، مهما كانت خارقة ، فانها لاتكفي الموهبة خامة نادرة ، ولكنها كقطعة الماسة الطبيعي التي لابد يتعهدها صاحبها بالصقل المستمر فكانت حتي اخر حياتها وهي في اوج مجدها لاتقدم للناس عملا الا اذا درسته وجربته ، ودربت نفسها عليه عشرات المرات وهذا اقصي درجات الاحساس بالمسئولية والاحترام لجمهورها والاحترام لفنها والاحترام لنفسها ، ولعل هذا يكون درسا لكل من يعمل في اي حقل من الحقول

أيها الإخوة والأخوات

في تكريمنا اليوم لام كلثوم فإننا نكرم في شخصها الفن كله واهله جميعا واذا كانت لي كلمة اقوالها لكل مبدعي الفنون في مصر فهي ان يستلهموا ريفنا العظيم ان يستلهموا النبع الذي جاءت منه ام كلثوم ان يضعوا اذ انهم علي خلجات نفسه ونبضات قلبه وسوف يجدونه مصدراً للإسهام لن ينضب وسوف يجدونه لوحة خالدة ستظل الي اخر الدهر نبعاً للحب والخير والجمال

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته